قال سمعت شعيب بن حرب يقول قلت ليوسف
ابن اسباط كيف صنعت بكتبك فقال جيت الى
الجزيرة فلما نضب الما دفنتها حتى جا الما عليها
فذهبت قلت ما حملك على ذلك قال اردت ان
يكون الهم هما واحدا ⁂ قال العقيلي وحدثني
آدم قال سمعت البخاري يقول قال صدقة دفن يوسف
ابن اسباط كتبه وكان بعد يغلب عليه فلا يجي
كما ينبغي • فقال المولف قلت الظاهر انه كتب
علم نفع ولكن قلة العلم اوجبت هذا التفريط
الذي قصد به الخير وهو شر فلو كانت كتبه من
جنس كتب الثوري فان منها عن ضعفا ولم يصح
له التمييز فرب الحال انما يخليه بجمع الهم هو الدليل
على انها ليست كذلك • فانظروا الى قلة العلم ماذا
يورث مع اهل الخير ⁂ ولقد بلغنا عن بعض الحديث
عن بعضهم يغطه ونزدده انه كان على شاطي
دجلة فبال ثم تيمم فقيل له الما قريب منك فقال
خفت ان لا ابلغه • وهذا وان كان يدل على قصر
الامل الا ان الفقها اذا سمعوا هذا الحديث
تلاعبوا به من جهة ان التيمم انما يصح عند عدم

٦٩

نضج سنبلها ثم تسلم ويبقى المدح وهذا يعقوب
يذهب بصره بالفراق ثم يعود بالوصل وهذا الكليم
يشتغل بالرعي ثم يرقى الى التكليم وهذا نبينا
يقال له بالامس اليتيم ويقلب في عجايب تلافيها
من الاعدا تارة ومن مكايد الفقر اخرى وهو اسير
حبل حيا ثم لما تم مراده من الفتح وقد بلغ الغرض
اكبر الملوك واهل الارض نزل به ضيف النقلة فقال
واكرباه فمن تلمح بحر الدنيا وعلم كيف تتلقى الامواج
وكيف يصبر على مدافعة الايام لم تستهول نزول بلا ولم
يفرح بعاجل رخا ⁂

فصل

ينبغي للعاقل ان لا يعزم على العزايم حتى يزن نفسه
هل تطيقها وجرب نفسه في ركوب بعضها سرا
من الخلق فانه لا يامن ان يرى في حالة لا يصبر عليها
ثم يفتضح • مثاله رجل سمع بذكر
فقر ثيابه الجميلة ولبس الدون واعود
فيه وغلب على قلبه ذكر الموت والاخرة فلم يلبث
حتى الطبع ان اخ ... العادة من النوم
من عاد ... الى ما كان عليه كاهل الناس
... من يوسط الحال فهو كالمتذبذب

Copyright © King Saud University